يسار المانية الاتحادية
وحركة تضامنه مع الثورة الفلسطينية

فاطمة ابو القاسم

هذه محاولة لتحديد مواقف وحركة تضامن القوى اليسارية والاحزاب والمنظمات والجماعات التقدمية الاخرى العاملة على الساحة السياسية في المانيا الاتحادية في الثورة الفلسطينية . نسميها محاولة لان المعلومات المتوافرة لدينا لا تعطينا الفرصة المتكاملة لتحديد مواقف تحليلية دقيقة لهذه القوى من الثورة الفلسطينية . حيث ان عمرها السياسي بدأ بشكل واضح عام ١٩٧٠ . فقد كانت تعاني في السابق وفي معظم البلاد الاوروبية حالة من الركود والانقسام الى أن بدأت نشاطها الفعال عام ١٩٧٢ وظهر بين صفوفها اهتمام بالثورة الفلسطينية وتطور ذلك فيما بعد الى عمل تضامن منظم معها وهذه القوى هي :

اولا : لجان نصرة فلسطين: يقارب تعدادها الاثنتي عشرة لجنة منتشرة في انحاء المانيا الاتحادية . أسست هذه اللجان بعد النصر الذي حققته الثورة الفلسطينية في الكرامة وبداية العام ١٩٦٩ واستمرت في نشاطها السياسي مع بعض فترات التوقف (بعد مجازر ايلول وبعد حظر نشاط اتحادات طلبة وعمال فلسطين) وكان الجزء الاكبر من اعضاء هذه اللجان في البداية من الطلبة الملتزمين ببعض المنظمات والاحزاب اليسارية واقتصر نشاط بعضهم السياسي على المساهمة في نشاط لجان نصرة فلسطين سياسيا وقد التحق بصفوف هذه اللجان فيما بعد بعض العمال والاطباء والمحامين والصحافيين الا ان نشاط هذه الفئات يكاد يكون مرتبطا بمواقف ووقائع سياسية خاصة .

ثانيا : الحزب الالماني الشيوعي (DKP) : وقد حظر نشاط هذا الحزب الذي كان يحمل اسم حزب المانيا الشيوعي (KPD) عام ١٩٥٦ لاعتباره مضادا للنظام الا ان كوادر هذا الحزب ناضلت عبر ١٢ سنة لرفع الحظر الى أن أصبحوا عام ١٩٦٨ قادرين على التأثير لرفع قرار الحظر والسماح لهم بالعمل العلني تحت اسم الحزب الالماني الشيوعي (DKP) . وقد فاز الحزب في الانتخابات العامة عام ١٩٦٨ بالتحالف مع قوى تقدمية اخرى بما يقارب ٤ ٪ من مجمل الاصوات .

ويعتبر هذا الحزب الحزب الشيوعي السوفياتي بأنه الحزب القائد للحركة الشيوعية العالمية ويقيم تبعا لذلك علاقات وثيقة مع جميع الاحزاب الشيوعية الموالية للاتحاد السوفياتي . كما يناضل على الصعيد العالمي من أجل تخفيف النزعة العسكرية وحدة التوتر وتحقيق التعايش السلمي ، اما على الصعيد المحلي فانه يناضل عبر الطريقة البرلمانية لاقامة المجتمع الاشتراكي واستيلاء الشغيلة على وسائل الانتاج . هذا وتمثل قواعد الحزب الاساسية في النقابات العمالية على العكس من حزب المانيا الشيوعي (KPD) وبذا يحصل على ٥٠ ٪ من مجمل الاصوات في بعض المناطق العمالية . ويعتبر هذا الحزب القيادة الصينية بانها قيادة انحرفت عن الخط الماركسي اللينيني ويندد